



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>Asis.Lect. Fatima
Sameer MajeedProf. Dr. Mahmoud
Hmoud ArrakWasit University
College of EducationEmail :
rs39cj@gmail.com**Keywords:**approaches,
indefiniteness,
definition**Article info****Article history:**

Received 22.JUL.2023

Accepted 11.SEP.2023

Published 20.NOV.2023

**Grammatical Approaches in the Reasons of Qu'ranic Expression for Modernists The definition and indefiniteness****A B S T R A C T**

The indefiniteness is the opposite of knowing and vice versa. Denying and defining are two of the methods that the rhetorician should observe in speech, because each of them has a place in which it is not good for others, so it may be better to define a word in a place where it is not good to indefinite it, while we see the opposite in another place 'This is because what is indicated by indefiniteness is not what is benefited by defining, and the reasons that call for indefinite the word are contrary to those that call for defining it, The method of indefinite and definition is one of the methods specific to the noun and not others and What the noun denotes in the definite case does not denote it in the indefinite case according to the speaker, the position and the subject. The ancients and the moderns spoke about this phenomenon, and we notice its occurrence in the Holy Qur'an in its verses. There are verses in which there are indefinite words and others that are defined, and each of them has a reason and a reason for putting the word in the appropriate place for it.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss1.3605>

المقاربات النحوية في علل التعبير القرآني عند المحدثين . التنكير والتعريف . مثلاً

أ.د. محمود حمود عراك

الباحثة: فاطمة سمير مجيد

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث:

إنّ النكرة نقيض المعرفة وبالعكس، فالتنكير والتعريف هما من الأساليب التي ينبغي للبلغ مراعاتها في الكلام، إذ لكلّ منها موضع لا يحسن فيه غيره، فقد يحسن تعريف كلمة في موضع لا يحسن فيه تنكيرها، بينما نرى العكس في موضع آخر، وذلك إنّ ما يفيد التنكير غير ما يفيد التعريف، والأسباب التي تدعو إلى تنكير الكلمة مخالفة لتلك التي تدعو إلى تعريفها، فأسلوب التنكير والتعريف أحد الأساليب الخاصة بالاسم دون غيره وما يدلّ عليه الاسم في حال التعريف لا يدلّ عليه في حال التنكير تبعاً للمتكلّم والمقام والموضوع، وقد تكلم القدماء والمحدثين حول هذه الظاهرة

ونلاحظ ورودها في القرآن الكريم في آياته، فهناك آيات تأتي فيها كلمات نكرة وآيات أخرى تأتي فيها كلمات معرفة ولكن منها السبب في وضع الكلمة في المكان المناسب لها.

الكلمات المفتاحية: المقاربات ، التنكير، التعريف .

المقدمة:

أما بعد... فإن أسرار القرآن لا تنفذ، واللغة التي تستعمل فيه لغة في أعلى مستوياتها؛ لأنها لغة الوحي الإلهي، فإنه أعلى كلام ولا يمكن مجارته ولا مدانته، وإن الخلق لو اجتمعوا على أن يقولوا مثله ما استطاعوا، ففيه من الدقة في التعبير والإحكام في الفن والعلو في الصنعة، فهو تعبير فني مقصود حُسِبَ لكل كلمة بل لكل حرف فيه حسابها بل لكل حركة، فالكلام كلام الله تعالى الذي لا تتقضي عجائبه ولا تنفذ أسرارها.

فقضية البحث في علل التعبير القرآني جاءت أهميته لارتباطه بكتاب الله (عز وجل) ارتباطاً وثيقاً، فهو يكشف عن الغايات والمقاصد التي سبق من أجلها التعبير القرآني، ويبحث في الظواهر التركيبية التي تبيّن وجهاً من أوجه الإعجاز القرآني، ومن ثمّ تشكلت رؤية حول دراسة علل التعبير القرآني لمعرفة ما ينماز به القرآن الكريم من عمق دلالي وقصدي، وكان التركيز حول المحدثين؛ لأنهم وُصفوا بالتجديد في دراسة علل التعبير القرآني وتفسير القرآن الكريم، وبيان أثر ذلك التجديد في نظرتهم إلى تلك العلل والمقاربات فيما بينهم؛ لثُرُوع في النفوس معرفة أسرار التعبير القرآني ويُنتفع بها في مجالات شتى، فأهل البراعة في اللغة العربية بحاجة إلى معرفة ما ينماز به التعبير القرآني من خصائص على مستوى المفردات أو التراكمات؛ ليعبروا بمعانٍ جديدة في مجال تخصصاتهم؛ وهذا مما يدل على أهمية الموضوع، فموضوع علل التعبير من الموضوعات الشائقة؛ لأنه يتعلّق بمعرفة أسرار التعبير القرآني، فيشمل الوقوف على دقائق العلل ويكشف عن المقاصد التعبيرية تبعاً للاستعمال القرآني، فزاه يغوص في أعماق التعبير القرآني، فهذا ما يدفع بنا إلى دراسته، وقد رأيت أنّ ما جمعته شيء يسير بالنسبة للقرآن الكريم، وقد رأيت تشجيعاً من أستاذي المشرف على أن أنتفع من تلك الدقائق التعبيرية وعلى رؤية المحدثين الذين كتبوا في علل التعبير القرآني وما وافقها وما خالفها، فيكون حافزاً لي على المقاربة والرؤية لتلك الآراء وإنعام النظر في إعجاز القرآن الكريم، وقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي في الكشف عن العلل التي أدرجها المحدثون، وهذا التطبيق لا يخلو من تحليل الآراء ومناقشتها والموازنة بينها، وذلك من خلال عرض آراء المحدثين ومعرفة المقاربات النحوية فيما بينهم، فضلاً عن آراء القدماء، فمن المحدثين من وافق القدماء في رأيهم وتابعهم، ومنهم من انفرد بآراء خاصة حول هذه العلة أو تلك، ومن ثمّ بيان الآراء والوقوف على الأصوب منها.

وختاماً أقول: أتمنى أن تتال هذه الدراسة مجالاً وقبولاً واسعاً لدى طلاب العلم والدارسين، وتترك أثراً ولو كان قليلاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والله ولي التوفيق.

توطئة:

يقول الدكتور عبد الرحمن الميداني إنّ النكرة اسم يُطلق على القليل والكثير؛ لأنه يُراد به أقل مقدار وأكثر مقدار، وما يطلق على مفرد أو على جمع لأنه يُراد به أي فرد دون تعيين وإي جمع دون تعيين، وأمّا المعرفة فهي اسم يدل على معين مميّز عن سائر الأفراد والجموع المشاركة له في الصفات العامة المشتركة، فمثلاً كلمة (زيد) هي علم لشخص معين، و(هؤلاء) اسم إشارة يُشار به إلى جماعة معينة وهكذا (ينظر: الميداني ١/٣٩٧، ٣٩٦).

فالنكرة كما يمثلها الدكتور أحمد بدوي أنّ المقام هو من يصفها ويحدّد معناها، فهي تعيد معناها مطلقاً من كل قيد وإنّما أفادت من المقام الذي وردت فيه مثلما ذكر ذلك علماء البلاغة (ينظر: أحمد بدوي ١٠٢).

فالقرآن الكريم يورد الكلمات في مواطن حساسة فبعد إنعام النظر والتدقيق في الكلمة نجد أنّ دلالتها توحى بالمعنى الأهم والمقصود والأدق، وقد يظنّ ظانّ أنّ المعرفة أجلى من النكرة بمعنى اولى منها ويخفى عليه أنّ الإبهام في مواطن خليق وأنّ سلوك الإيضاح ليس بسلوك للطريق، وعلّة ذلك أنّ النكرة ليس لمفردتها مخصوص بخلاف المعرفة فإنّها لوحد بعينه يثبت الذهن عنده ويسكن إليه (ينظر: لاشين ١٧/١)، فتعريف المسند يفيد تخصيصه بالمسند إليه، وأنّه حدث منه دون سواه، فعندما تقول (زيد منطلق) تفيد المخاطب أنّ انطلافاً قد حدث من زيد ولم يكن المخاطب يعلم عن هذا الانطلاق أصلاً، أما عندما تقول (زيد المنطلق) فهنا مخاطب سامعاً يعلم أنّ انطلافاً حدث لكنّه لا يعرف ممن حدث، فمجيء المسند إليه بهذا الصورة يبيّن أنّ هذا الانطلاق كان من زيد ولم يكن من أحدٍ غيره (ينظر: توفيق الفيل ١٥٠)، فالتعريف يدخل على المسند إليه؛ لأنّ الأصل فيه أن يكون معرفة لأنّه المحكوم عليه، والحكم بالمجهول لا يفيد، ولذلك فإنّه يعرف لتكون الفائدة أتم؛ لأنّ احتمال تحقّق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة في الإعلام به أقوى ومتى كان أقرب كانت أضعف (ينظر: أحمد مطلوب ١٤٣).

فمسألة التنكير والتعريف نالت مكانة خاصّة واهتماماً كبيراً وعند البلاغيين خاصّة، فلا يكاد يخلو كتاب في البلاغة قديماً أو حديثاً منها، فالبلاغيون بدأوا بالتعريف أولاً ثمّ تناولوا التنكير على العكس من النحويين الذين عدّوا التنكير هو الأصل والتعريف هو فرغ منه (ينظر: نوح عطا الله الصرايرة ٧١)، فالسياق القرآني هو الذي يحدّد ما إن تأتي الكلمة نكرة أو معرفة ويمنحها السياق دلالة أخرى تضاف إلى معناها الأصلي، فإذا اقتضى السياق الشروع والتعميم وما يتولّد عن هذا من إبهام، أو تهويل، أو تحقير، أو تعظيم بحسب موقع الكلمة من سياقها جاءت الكلمة نكرة، وإذا اقتضى السياق التحديد والتخصيص وما يتولّد عنه من تعظيم أو تقرير أو تحقير جاءت المفردة معرفة (ينظر: مصطفى شعبان عبد الحميد ١٦٨، وهند السويكت ١٠٢).

فالتعريف والتنكير من أساليب اللغة العربيّة وأساسياتها ومن حقّ المتأمل للقرآن الكريم أن يعرف الأسرار الدلاليّة التي ترتبط بهما وهي تخصّ الأسماء دون الأفعال، إذ يعتمد أسلوب التنكير والتعريف على قصد المتكلم (ينظر: سعيد سلمان جبر ٦٩)، ويخضع التنكير والتعريف لمقتضيات السياق وهذا يعني أنّ ليس أحدهما أولى من الآخر بل أحدهما أولى من الآخر بحسب ما يقتضيه المعنى والسياق، فالتنكير والتعريف له أثر كبير في التركيب النحويّ وينبغي على المتكلم أن يكون حذراً في استعمالهما؛ لأنّ أيّ تغيير فيهما قد يؤدّي إلى تغيير التركيب النحويّ (ينظر: عزيز سليم وعباس يونس ١٤٨)، فهذا أهمّ ما قيل عن التعريف والتنكير وسأكتفي بهذا القدر ولن أخوض في تفسيرات كثيرة لوروده في كتب القدماء والمحدثين وعند علماء البلاغة بشكل مفصل وما يهمنا الآن هو عرض الآيات التي تخصّ هذه الظاهرة ومعرفة العلل والمقاربات النحويّة التي أدت إلى تنكير هذه المفردة أو تعريفها، وسأقوم بعرض الآيات الكريمة التي تخصّ التنكير والتعريف مع بيان الأسباب التي أدت إلى هذه العلة والوقوف عليها.

أولاً: التنكير:

للتنكير فوائد تستعمل لمقاصد لا يمكن للتعريف أن يقوم بها لا من الناحية اللغويّة ولا من الوجهة البلاغيّة والدلاليّة وكلّها تستقى من السياق ومن مطابقته لمقتضى الحال والمقام، فالوظيفة التي يقوم بها الاسم النكرة سواء وقع مسنداً إليه أم مسنداً لا يمكن أن يقوم بها الاسم المعرفة فهي تنفرد بخصائص تنبثق من مفهوم التنكير ذاته ومن طبيعته الجماليّة، ونعني بالطبيعة الجماليّة التفاوت بين درجات الجمال من جهة التعريف والتنكير دون أن يكون التفاوت واقعاً في القبح الناتج عن الاستعمال لما ذهب إليه الدكتور حسين جمعة (ينظر: حسين جمعة ١٦٠، ١٥٩)، فبعد عرض مفهومي التنكير والتعريف سأقوم بعرض الآيات التي تخصّ التنكير في هذه النقطة، فمن هذه الآيات:

قوله تعالى ﴿وَلْتَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ٩٦)، في هذه الآية نلاحظ تنكير لفظة (حياة)، إذ جاءت نكرة في سياق الحديث عن اليهود الذين أعرضوا عن الدعوة، فهذه الحياة توحى بأن اليهود حتى لو عاشوا ما عاشوا على أن يضيفوا على حياتهم حياة زائدة فورودها نكرة أثارت في النفس معنى التحقير (ينظر: أحمد بدوي ١٠٢، ولاشين ١٨، وبيوني عبد الفتاح ١٤٢/١، وسليمو دريسي وأمينه بنتة ٢٧، ووضحة عواد ٦)، ويذكر الجرجاني رأيه حول هذه الآية، إذ يقول: "إذا أنت راجعت نفسك وأدكيت حسك، وجدت لهذا التنكير وإن قيل (على حياة)، ولم يقل (على الحياة) حسناً وروعة ولطف موقع لا يُقادر قدره، وتجذك تعدم ذلك مع التعريف" (الجرجاني ٢٨٨)، ثم ذكر السبب في ذلك هو أن المعنى على الزيادة من الحياة لا الحياة من أصلها وذلك أنه لا يحرص عليه إلا الحي، فأما العادم للحياة فلا يصح منه الحرص على الحياة، فكما أنك لا تقول (أن يزدادوا إلى حياتهم الحياة) بالتعريف وإنما تقول (حياة) بالتنكير، إذ كان التعريف يصلح حيث تراد الحياة على الإطلاق كقولنا: (كل أحد يحب الحياة، ويكره الموت) كذلك الحكم في هذه الآية (ينظر: المصدر نفسه ٢٨٩، ٢٨٨)، وذكر السمين الحلبي أن تنكير لفظة (حياة) تنبيه على أنه أراد حياةً مخصوصة وهي الحياة المتطاولة (ينظر: الحلبي ١١/٢)، وبهذا يكون المعنى أنهم أحرص الناس على مطلق حياة فمن حرصهم الشديد لم يعرفوا إلا الحياة العاجلة والزيادة في التوبيخ والنقير فإنهم لما زاد حرصهم وهو مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بأنهم صائرون إلى النار (ينظر: البيضاوي ١/٢١١).

وأضاف الطاهر بن عاشور أنه نكر لفظة (حياة) لقصد التنويع أي كيفما كانت تلك الحياة ما معناه (الحياة وكفى) (ينظر: ابن عاشور ١/٦١٧).

ويبدو لي أن التنكير هنا أفاد التحقير والتوهين لقيمة الحياة الدنيا التي تنتم بقصر أمدها وإن طال فلا بُد من زوالها فضلاً عن أنه اظهر نوع هذه الحياة التي آثرها بنو اسرائيل وتشبثوا بها على علمهم بذلك.

ومن الآيات الأخرى قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ١٧٩)، هذه الآية كسابقتها فقد وردت لفظة (حياة) نكرة أيضاً، ففي الآية السابقة كان التحقير السبب في جعل كلمة (حياة) نكرة، أما في هذه الآية، فيقول الجرجاني: "وذلك أن السبب في حسن التنكير، وإن لم يحسن التعريف، أن ليس المعنى على الحياة نفسها ولكن على أنه لما كان الإنسان إذا علم أنه إذا قتل قُتل، ارتدع بذلك عن القتل فسلم صاحبه، صار حياة هذا المهموم بقتله في مستأنف الوقت مستفاداً بالقصاص، وصار كأنه قد حيي في باقي عمره به. وإذا كان المعنى على حياة في بعض أوقاته وجب التنكير وامتنع التعريف من حيث كان التعريف يقتضي أن تكون الحياة قد كانت بالقصاص من أصلها وإن يكون القصاص قد كان سبباً في كونها في كافة الأوقات وذلك خلاف المعنى وغير ما هو المقصود" (الجرجاني ٢٨٩).

وقد وردت هذه الآية في كتب المحدثين، فمجيء لفظة (حياة) مرتبط بكلمة القصاص، فتتكرر هذه الكلمة أفاد التعظيم (ينظر: لاشين ٢٠، وبيوني عبد الفتاح ١/١٣٧، وأحمد مطلوب ١٥٦، ووضحة عواد ٤٢)، بمعنى أنها حياة عظيمة فهنا قصد تعظيم المسند إليه، فالمراد منه مطلق حياة يستفيدها المجتمع من حكم القصاص (ينظر: بيوني عبد الفتاح ١/١٣٧، وأحمد بدوي ١٠٢)، فهذه الآية كما قال عنها الدكتور مختار عطية إنها ترتفع على سائر الأقوال التي برع بها العرب في نظمها وإخراجها خير مخرج وصوغها أحسن صياغة فهي تتحدث عن القصاص، فهذه الألفاظ على الرغم من قلتها قد تضمنت معاني كثيرة، فإله تبارك وتعالى يريد أن يبين أن سافك الدم إذا أقيد منه ارتدع من يهيم بالقتل فلم يقتل خوفاً على نفسه أن يقتل فكان في ذلك حياة، فالأسلوب هو الذي يبهرك فإذا أخذت مفرداته كل مفردة على حدة فربما لا تجد فيه روعة ولا قوة اسر ولكن عندما انتظمت هذه المفردات في سلك لاءمت ما قبلها وارتبطت بما بعدها فاكتمت جمالاً

وجلالاً، فوجدوا في تنكير (حياة) من الحسن ودقة اللفظ وحسن البيان ما جعل الآية في تلك المكانة التي تبوأها في ميزان البلاغة (ينظر: مختار عطية ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣١).

فالتنكير في (حياة) للتعظيم بقرينة المقام أي في القصاص حياة، أي لأنفسكم، فإن فيه ارتداع الناس عن قتل النفوس، فلو أُهْمِلَ حكم القصاص لما ارتدع الناس؛ لأنَّ أشدَّ ما تتوقاه نفوس البشر من الحوادث هو الموت (ينظر: ابن عاشور ١٤٥/٢، ١٤٤)، فإذا كان المعنى على وجود حياة في المستقبل مضمومة إلى الحياة الأصلية امتنع التعريف لئلا يفرض إلى إيهام أنَّ الحياة من أصلها مستقادة من القصاص، فلفظة (حياة) بالغة اللطف مبلغاً عظيماً وجامعةً لمصالح الدين والدنيا (ينظر: لاشين ٢٠).

وزاد الدكتور عبد الفتاح لاشين رأياً آخر في هذه الآية، إذ قال: "ويجوز أن يكون المراد بالتنكير في (حياة) النوعية، والمراد نوع مخصوص من الحياة، وذلك أنَّ الرجل قد يرتدعُ بالقصاص فلا يُقدِّم على القتل، لكن من الجائز ألا يكون للإنسان عدو فيقصد قتله حتَّى يمنعه خوْفُ القصاص، وحينئذ لا تكون حياة ذلك الإنسان لأجل الخوف من القصاص، ولما دخل الخصوص في هذه القصة وجب أن يُقال (حياة) أي نوع مخصوص من الحياة" (المصدر نفسه ٢١).

ومما يبدو أنَّ لوجهي تنكير (حياة) في الآيتين من البيان والإفهام ما أضفى معاني جديدة لم تكن تستفاد بالتعريف لكن التنكير قد أدى وظائف جديدة نقلت التنكير والإيهام إلى مقام يعلو على التعريف والإفهام (ينظر: فيصل مرعي وادريس سليمان ٢٥٢).

ونظير هذه الآية قوله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (النحل ٦٩)، فهنا وردت لفظة (شفاء) نكرة، فالعسل لم يكن فيه شفاء لجميع الأمراض وإنما نوع خاص فلذلك اقتضى السياق تنكير لفظة (شفاء) لتؤدِّي الغرض المقصود منه في الآية، فتتكبرها إما للتعظيم أو للنوعية كما قال ذلك الدكتور أبو موسى ومن تابعه (ينظر: لاشين ٢١، ومختار عطية ٢٣٦)، فقد بلغ هذا القول الكريم غاية الإيجاز ونهاية الإعجاز مع شمول المعنى وإصابة الغرض الذي تؤدِّيه الآية الكريمة، وهذا ما أشار إليه الدكتور محمود صافي من أنَّ التنكير في لفظة (فيه شفاء) إما لتعظيم الشفاء الذي فيه أو لأنَّ فيه بعض الشفاء وكلاهما محتمل (ينظر: محمود الصافي ٣٥١/٧).

ومنه قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (القصاص ٢٠)، في هذه الآية وردت لفظة (رجل) نكرة، فالمراد هنا ليس تعيين رجل وإنما أراد أن يصل إلى موسى (عليه السلام) نبأ الائتمار عليه بالقتل وذلك كي ينجو بنفسه من هؤلاء القوم في أسرع وقت، ومن هنا جاء تنكير لفظة (رجل) إذ ليس التركيز في هذا السياق على الرجل الذي أوصل الخبر بل التركيز على وصول الخبر نفسه، فناسب أن يأتي اللفظ نكرة وهذا ما ذهب إليه الدكتور مصطفى شعبان (ينظر: مصطفى شعبان ١٦٨، وأحمد بدوي ١٠٢)، وتابعه الدكتور عبد الفتاح بسيوني في رأيه، فالقصد منه أنَّ المسند إليه فرد غير معين من أفراد حقيقته إذ لا يتعلَّق بتعريفه فضلاً عن أنَّ وراء تنكيره تعظيم المسند إليه وإعلاء شأنه (ينظر: عبد الفتاح بسيوني ١٣٧/١، وأحمد مطلوب ١٥٦)، فالسبب كما أوضحنا عدم تعيين من يتحدث عنه المتكلم (ينظر: الميداني ٤٠١/١)، فنلاحظ أنَّ النكرة لم تُعَدَّ بطبيعتها وإنما أفادت من المقام الذي وردت فيه، فكأنما المقام هو الذي يصف النكرة ويحدِّد معناها.

ومن الآيات الأخرى قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ٢)، جاءت لفظة (هدى) نكرة وأفاد التنكير في هذا النص التعظيم والتفخيم بمعنى فخم وجليل للمتقين ودل ذلك على إرادة التفخيم قرينة تمجيد القرآن الكريم وذلك بالإشارة إليه بـ(ذلك) وهو اسم إشارة للبعيد للدلالة على منزلته الرفيعة وبأنه لا شكَّ فيه فهنا التنكير جاء للدلالة على فخامة هداية الكتاب وكماله (ينظر: الميداني ٤٠٥/١، وأحمد مطلوب ١٥٨).

ومنه قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ﴾ (التوبة ٧٢)، وردت هذه الآية في أغلب كتب المحدثين شاهداً على تكرير لفظة (رضوان)، فما الفائدة من ورودها نكرة، ومبتدأ مخبراً عنه بأنه أكبر من كل ما وعد به المؤمنون؟ في هذا التكرير إشارة إلى أن القليل من الرضوان أكبر من ذلك كله، ولذا كان القصد من تكرير المسند إليه (رضوان) إفادة التقليل ومن وراء ذلك تعظيم رضوان الله تعالى، فرضوان من الله ولو يسير أكبر من الجنات (ينظر: لاشين ٢٦/١، ٢٥، والميداني ١/٤٠٤، ٤٠٣، و بسيوني عبد الفتاح ١/١٤١، وأحمد بدوي ١٠٣)، فالنكرة تطلق على القليل والكثير فما يطلق عليه رضوان قل أو أكثر أكبر مما أثبتوا به، فلذلك جاءت اللفظة نكرة.

ومنه قوله تعالى ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم ١٥)، في هذه الآية ورد تكرير لفظة (سلام) فأفاد التكرير التقليل أيضاً؛ لأنه من الله سبحانه وتعالى والقليل منه كثير ومغني عن كل تحية كما ذهب إليه الدكتور بسيوني عبد الفتاح (ينظر: بسيوني عبد الفتاح ١/١٤١)، وتابعه الدكتور عبد الفتاح لاشين في تكرير لفظ السلام الصادر من الله سبحانه وتعالى لرسله وأنبياؤه، فالنظر دائماً يكون إلى المنعم لا إلى الانعام (ينظر: لاشين ١/٢٦).

أما الدكتور أحمد بدوي فيرى أن المقام في هذا التعبير هو الذي يدل على تعظيم هذا السلام الصادر من الله تعالى، فالمقام هو الذي ينبئ به ويشير إليه وليس التقليل كما قال البعض (ينظر: أحمد بدوي ١٠٤)، ومثلها وردت آيات أخرى في تكرير لفظة (سلام)، منها قوله تعالى (سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ) (يس ٥٨)، وكذلك قوله تعالى (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) (الصافات ٧٩)، ومنه (سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) (الصافات ١٣٠)، ومنه (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْنَا) (هود ٤٨)، وفي هذه الآيات وردت لفظة (سلام) نكرة وكما قال الدكتور أحمد بدوي أفاد التكرير التعظيم وليس التقليل. وأشار الدكتور عبد الرحمن الميداني إلى أن التكرير جاء في هذه الآية بقصد التقليل وتدل القرائن على ذلك، وإذا دلت القرائن عليه حسن في الكلام حذف الوصف الدال على القلة، والاكفاء بدلالة التكرير مع دلالة قرينة الحال أو قرينة المقال (ينظر: الميداني ١/٤٠٣، ٤٠٤)، واستشهد بقول المتنبى (ينظر: ديوانه ٣٢٦) حين مدح سيف الدولة بقوله:

فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ وَيَوْمًا بِجُودٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا

فهنا لفظة (خيل) و (جود) جاءت نكرة بعدد قليل من الخيل ومقدار قليل من الجود، وقد دل التكرير فيهما على التقليل ما في السباق والسياق من المدح والاطراء البالغين من المتنبى لسيف الدولة، فهذا يقتضي بطرد الروم بقليل من خيله وأن يطرد جوداً قليلاً منه الفقر والجديبا (ينظر: الميداني ١/٤٠٤).

ومن الآيات الأخرى قوله تعالى ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ (البقرة ٧)، ورد في هذه الآية تكرير لفظة (غشاوة) وهذا التكرير أفاد النوعية أي نوعاً من الأغشية كما ذهب إليه الدكتور أحمد مطلوب (ينظر: أحمد مطلوب ١٥٦)، وتابعه الدكتور بسيوني عبد الفتاح عندما ذكر أن القصد إلى أن إفادة المسند إليه نوعاً خاصاً متميزاً عما يعرفه المخاطب ويألفه ويعهده، فهذا النوع يتميز عن سائر أنواع الأغشية فضلاً عما في هذا التكرير من تعظيم وتهويل (ينظر: بسيوني عبد الفتاح ١/١٤٢)، فأسماعهم وأبصارهم مغطاة بحجب كثيفة وكأنما مختومة بغشاء يمنع أن يصله ما يصلحه، وذلك لأنها كانت مع صحتها وإدراكها ممنوعة عن قبول الخبر وسماعه.

ومن الآيات الأخرى قوله تعالى ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ (الأعراف ١١٣)، في هذه الآية وردت لفظة (أجر) وهو المسند إليه نكرة وأفاد هذا التكرير القصد إلى التكرير بمعنى أنهم يريدون أجراً كثيراً ومكافأة كبيرة إن تحققت لهم الغلبة على موسى (عليه السلام)، فدل المقام على تعظيم الاسم المنكر في كل آية وردت فيها الكلمة نكرة (ينظر: بسيوني عبد الفتاح ١/١٤٠، وأحمد بدوي ١٠٣)، وقد استشهد الدكتور بسيوني عبد الفتاح بسيوني بقول الشاعر (ينظر: شعر بكر بن النطاح ٢١):

لَهُ هَمٌّ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمَّتْهُ الصُّغْرَى أَجْلٌ مِنَ الدَّهْرِ

فهنا جاءت لفظة (همم) نكرة وأفادت التكثير والتعظيم كما في الآية الكريمة بمعنى هممٌ كبيرة عظيمة لذلك قال (لا منتهى لكبارها)... (وأجل من الدهر) فدلّ الأول على الكثرة، ودلّ الثاني على التعظيم والتخيم (ينظر: بسيوني عبد الفتاح ١/١٤٠)، فالتكثير يحمل من المعاني والصور والأساليب البلاغية في المسند إليه والمسند ما يجعله آية في الروعة والإفادة ويكسب الشكل روح المتكلم وذوقه حين ثار على القاعدة النحوية من جهة العلة.

وقوله تعالى ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الانشراح ٥،٦)، وردت لفظة (يسراً) مرتين في هذه الآية في الحالتين جاءت نكرة، وفي هذا التكثير إشارة إلى تعظيم المسند إليه كما ذهب إلى ذلك الدكتور بسيوني عبد الفتاح (ينظر: بسيوني عبد الفتاح ١/١٣٨، وابن عاشور ٣٠/٤١٤) واستند في رأيه إلى كلام الزمخشريّ إذ ذكر، ما معنى التكثير في لفظة (يسر)؟ قلت: التخيم، كأنه قيل: إن مع العسر يسراً عظيماً وأي يسر (ينظر: الزمخشري ٣٠/١٢١١).

وأشار الدكتور محمود صافي إلى ذلك، فقال: "في معنى قوله: لن يغلب عسر يسرين، إن الله تعالى كرّر لفظ العسر، وذكره بلفظ المعرفة، وكرّر اليسر بلفظ النكرة ومن عادة العرب إذا ذكرت اسماً معروفاً ثم أعادته، كان الثاني هو الأول، وإذا ذكرت اسماً نكرة ثم أعادته كان الثاني غير الأول" (ينظر: محمود الصافي ١٥/٣٥٨، وابن عاشور ٣٠/٤١٥)، بمعنى أنه مع العسر العارض لك تيسير عظيم يغلب العسر، وتعريف (العسر) في الآيتين يدلّ على أنه واحد، وتكثير (يسراً) يدلّ على تكراره، فلن يغلب عسر يسرين، وفي تعريفه للألف واللام الدالة على العموم والاستغراق وإن بلغ من الصعوبة ما بلغ فإنه في آخر التيسير ملازم له (ينظر: عبد الرحمن السعدي ٣٠/٩٢٩).

وقالت الدكتورة عائشة عبد الرحمن: "والراجح أنّ (أل) في العسر للعهد لا للاستغراق، والمراد . والله أعلم . ما كان الرسول يشعر به من ضيق الصدر وثقل العبء في مواجهة الوثنية العاتية الراسخة، وأمّا تنكير يسر، فلكي ينفس فيه مجال التصوّر والإطلاق فيحتمل ما قاله المفسرون وما لم يقوله، إذ التحديد هنا بكذا أو كيت من مفهوم اليسر، ينافي البيان القرآني الذي أثر إطلاق (يسر) بغير قيد ولا حد" (ينظر: عائشة عبد الرحمن ١/٧١).

ثانياً: التعريف:

التعريف هو تحديد الشيء بين المتكلم والسامع حتّى يُعرّف به ويصير مدار الحديث والتفكير بينهما وله أهداف ومنها أنه يثير في المتلقّي أفكاراً ومشاعرٍ مثلما يشير أسلوبه بروح الجمال وامتعته (ينظر: فيصل مرعي وإدريس سليمان ٢٤٧)، فيدخل التعريف على المسند إليه لأنّ الأصل فيه أن يكون معرفة لأنّه المحكوم عليه، والحكم على المجهول لا يفيد، فلذلك يُعرّف لتكون الفائدة أتم، وكما ذكرت سابقاً أنّ المعارف خمسة أنواع كما هو متفق عليها أعرافها المضمرة، ثم العلم، وأسماء الإشارة، والألف واللام، والمضاف إلى المعرفة (ينظر: أحمد مطلوب ١٤٣).

بعد عرض الآيات التي تحتوي ألفاظ التكثير، في هذه النقطة نعرض الآيات التي تحتوي ألفاظ التعريف ومعرفة المقاربات النحوية والأسباب التي دعت إلى تعريف هذه اللفظة مع ذكر العلة في هذا التعريف، فمن هذه الآيات:

قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (السجدة ١٢)، فالتعريف له أنواع مختلفة ويكون بوسائل منها الإضمار وفي هذه الآية كان المقام مقام خطاب، وقد أخرج في صورة الخطاب لما أريد العموم للقصد إلى تقطيع حال المجرمين، وأنها تناهت في الظهور حتّى امتنع اختفاؤها فلا تختصّ بها رؤية راءٍ مختصّ به (ينظر: أساليب بلاغية ١٤٤)، فاستعمال ضمير الخطاب في الفعل (ترى) أن يأتي به مخاطباً كلّ مَنْ يُستطاع الخطاب معه عندما يكون الأمر من الوضوح بمكان (ينظر: أحمد بدوي ١٠٤)، وبسيوني عبد

فالداعي هنا جمالي (ينظر: الميداني ١/٤٤٠)، وأشار الدكتور حسين جمعة إلى أنّ (أل) العهدية تقيد وتعيّن مفهوم اللفظ بدقّة وهي أخصّ من الجنسيّة، فالمعهد بـ(أل) قد يكون مذكوراً في الجملة لفظ قرين له كما في هذه الآية (ينظر: حسين جمعة ١٤٠).

ومن الآيات الأخرى قوله تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ (المائدة ٣٨)، بعد أن عدّد الدكتور عبد الفتاح لاشين جميع أقسام (أل) ذكر في أيّ قسم تندرج (أل) الموجودة في لفظتي (السارق، والسارقة) فيرى أنّها موصولة وليست للتعريف (ينظر: لاشين ٤٧، ٤٦، ٤٥)، ويرى الدكتور مصطفى محمود حين ذكر كلام المستشار مصطفى كمال المهدي قال: "إنّ الآية لا تذكر سارقاً أيّ سارق وإنّما تأتي معرفاً بـ(أل التعريف) تقول: السارق والسارقة! وأل التعريف لا تأتي في القرآن عبثاً ولا يوجد في القرآن حرف زائد إلاّ لحكمة ومعنى مقصود وسبب وفارق كبير بين سارق والسارق، والسارق مثلها الفارس والكاظم حينما تأتي بـ(أل) التعريف، فنحن لا نطلق الفارس على من ركب الفرس مرّة واحدة وإنّما على من احترق الركوب وعُرف به، وكذلك لا نطلق اسم (الكاظم) على من كتب ذات مرّة بضع كلمات في ورقة ولا نطلقه إلاّ على من احترق الكتابة وعاودها واصطنعها وعُرف بها، وكذلك السارق الذي تقطع يده في القرآن هو محترف السرقة الذي يرتكبها ويعاودها.. أما الذي يسرق مرّة في ظرف انفعاليّ فلا تنطبق عليه هذه الآية وإنّما يؤخذ بقوانين الردع الجنائية السارية وينذر بقطع يده إذا عاود السرقة، فإذا عاد إلى السرقة بعد خروجه من السجن فهو السارق الحقّ الذي يقع طائلة الآية... هذا هو تحليل الأخ المستشار مصطفى المهدي وهذا فهمه" (مصطفى محمود ٨٥، ٨٤)، أما الدكتور عبد الفتاح لاشين فيرى أنّ (أل) التعريف هي موصولة وليست تعريفية كما زعم، وهذا هو ما يحدّده المعنى وهو: الذي سرق فاقطعوا يده، والتي سرقت فاقطعوا يدها وذلك بدليل دخول الفاء على الخبر في قوله تعالى (فاقطعوا أيديهما)؛ لأنّ هذه الفاء لا تدخل إلاّ على جواب الشرط أو ما يشبهه والاسم الموصول يشبه الشرط في العموم، وإذا بنينا على حسب كلام الباحث، فقلنا: الكاتب فكافئوه، والكاظم فكافئوها، ألا ترى أنّ (أل) هنا هي الموصولة، والمعنى: الذي يكتب فكافئوه، وكذلك الحال بالنسبة للمؤنث (ينظر: لاشين ٤٨، ٤٧).

ويذكر أيضاً أنّ علماء اللغة والنحو في العربيّة اتّفقوا على أنّه إذا دخلت (أل) على اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة كانت اسماً موصولاً، واستند أيضاً إلى أقوال المفسّرين في كلامه هذا (ينظر: المصدر نفسه ٤٨)، قال الخازن: "والسارق هنا مرفوع بالابتداء؛ لأنّه لم يقصد واحد بعينه إنّما هو كذلك من سرق فاقطع يده والمراد باليد المذكورة هنا اليمين... اقتضت هذه وجوب القطع على كلّ سارق" (الخازن ٢/٤٠)، وذكر الزمخشري أنّ رفعهما على الابتداء والخبر محذوف عند سيبويه، ودخول الفاء لتضمنها معنى الشرط؛ لأنّ المعنى: والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول يضمن معنى الشرط (الزمخشري ٦/٢٩٠، ٢٨٩).

وذهب الرازي إلى ما ذهب إليه الفراء، إذ قال الفراء: "وإنّما تختار العرب الرفع في (السارق والسارقة)؛ لأنّهما غير موقّتين، فوجّها توجيه الجزاء؛ كقولك: من سرق فاقطعوا، ف(من) لا يكون إلاّ رفعاً، ولو أردت سارقاً بعينه أو سارقة بعينها كان النصب وجه الكلام" (الفراء ١/٣٠٦، وينظر: الرازي ١١/٢٢٩)، وعلى هذا التقدير حسن إدخال حرف الفاء على الخبر؛ لأنّه صار جزءاً فإذا أردت توجيه هذا الجزاء على كلّ من أتى بهذا الفعل فالرفع أولى، وهذا القول اختاره الزجاج وهو المعتمد (ينظر: الزجاج ٢/١٧١، والرازي ١١/٢٢٩).

وقد أكّد أيضاً العلماء المحدثون من المفسّرين بأنّ (أل) الداخلة على لفظة (السارق والسارقة) هي موصولة، فذهب الشيخ محمّد جعفر الكرياسي إلى أنّ (أل) هي موصولة؛ لأنّ الفاء داخلة في جواب الشرط في الفعل (فاقطعوا) وهي في قوّة قولك: والذي يسرق والتي تسرق (ينظر: الكرياسي ٢/٢٨١)، فالسارق مبتدأ خبره محذوف كما ذهب إليه الدكتور سميح عاطف الزين إذ تابع رأي القدماء (ينظر: سميح عاطف ٥٢٢).

وعلى هذه الآراء اعتمد الدكتور عبد الفتاح لاشين في تفسير (أل) في هذه الآية، فالتفسير الذي جاء به الباحث من أنّ (أل) تعريفية غير وارد ولا مراد وإنما هي موصولة، فقد نُقِصَ هذا الباحث ورأيه من جهة اللغة، إذ إنّ اللغة هي المقياس الذي لا بُدَّ أن يرجع إليه كلّ مَنْ تصدّى لتفسير القرآن الكريم ولذلك يشترط العلماء فيمن يتعرّض للتفسير أن يكون متبحراً في اللغة، عارفاً أساليب العرب وطرق البيان عندهم، وإلا فإنّ قوله لا يثبت عند البحث، ولا يقف أمام الحجّة (ينظر: لاشين ٤٩، ٤٨).

ونظير هذه الآية قوله تعالى ﴿الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور ٢)، فهنا (أل) ليست للتعريف وإنما موصولة كما الآية السابقة وقال بذلك علماء اللغة والعارفون بأسرار العربية، وذلك بدليل وقوع الفاء في خبرها وهذه الفاء لا تقع إلّا في جواب الشرط، أو ما يشبه الشرط في العموم والاسم الموصول يشبه الشرط، والمعنى: والتي زنت والذي زنا فاجلدهما (ينظر: لاشين ٥٤، ٥٣، والكرياسي ٣٩٢/٥)، وأتفق مع ما ذهب إليه الدكتور موسى لاشين ومن قال بها قبله ومن جاء بعده بخصوص (أل) في هاتين الآيتين وذلك للتوضيح والتفصيل الذي جاء به فيهما.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وآله أجمعين، فبعد دراسة المقاربات النحوية في التكرير والتعريف عند المحدثين وعرض الآيات الكريمة التي تخصّ موضوع الدراسة، لا بُدَّ لي أن أقف على أهمّ النتائج التي توصلت لها في هذا البحث، إذ كشفت الدراسة أنّ أسلوب التكرير والتعريف أحد الأساليب الخاصة بالاسم دون غيره، وما يدلّ عليه الاسم في حال التعريف لا يدلّ عليه في حال التكرير تبعاً للمتكلم والمقام والموضوع، فهناك كلمات تأتي نكرة وأخرى معرفة ولكلّ منها السبب في وضع الكلمة في المكان المناسب لها، فالتكرير والتعريف هما من الأساليب التي ينبغي للبلغ مراعاتها في الكلام، إذ لكلّ منها موضع لا يحسن فيه غيره، فقد يحسن تعريف كلمة في موضع لا يحسن فيه تكريرها، بينما نرى العكس في موضع آخر، وذلك أنّ ما يفيد التكرير غير ما يفيد التعريف، والأسباب التي تدعو إلى تكرير الكلمة مخالفة لتلك التي تدعو إلى تعريفها، وكشفت الدراسة إلى أنّ التعريف يدخل على المسند إليه لأنّ الأصل فيه أن يكون معرفة لأنّه المحكوم عليه، والحكم على المجهول لا يفيد، فلذلك يُعرّف لتكون الفائدة أتم، وبيّنت أيضاً أنّ البلاغيين بدأوا بالتعريف أولاً ثمّ تناولوا التكرير، وهذا على العكس من النحويين الذين عدّوا التكرير هو الأصل والتعريف فرع منه، فالسياق القرآني هو الذي يحدّد ما إن تأتي الكلمة معرفة أو نكرة ويمنحها السياق دلالة أخرى تضاف إلى معناها الأصلي بحسب ما يقتضيه المعنى والسياق.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أساليب بلاغية: د. أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات . الكويت، دار القلم، ط ١، ١٩٨٠م.
- إعراب القرآن: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكريسي، دار ومكتبة الهلال . بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- الإعراب في القرآن الكريم: سميح عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني . بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.
- الأمثال القرآنية دراسة بلاغية تحليلية: هند بنت عبد العزيز السويكت، تد: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المفلح، جامعة الإمام محمد . السعودية، ط ١، ٢٠١٠م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): القاضي ناصر الدين أبو سعد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ)، تد: محمد صبحي بن حسن حلاق، ود. محمود أحمد الأطرش، دار الرشيد . دمشق/ بيروت، مؤسسة الإيمان . بيروت/ لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م.
- الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز: د. مختار عطية، دار المعرفة الجامعية، (د.ت).
- بلاغة التراكم دراسة في علم المعاني: د. توفيق الفيل، مكتبة الآداب . القاهرة، (د.ت).
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها: د. عبد الرحمن بن حنكة الميداني، دار القلم . دمشق، الدار الشامية . بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- التفسير البياني للقرآن الكريم: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف، ط ٧، (د.ت).
- تفسير التحرير والتوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر . تونس، ١٩٨٤م.
- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل): علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهور بالخازن (ت ٧٢٥هـ)، تد: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط ١، ٢٠٠٤م.
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي): محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت ٦٠٤هـ)، دار الفكر . دمشق، ط ١، ١٩٨١م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تد: عبد الرحمن بن معلاً اللويحق، مؤسسة الرسالة . بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م.
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: محمود صافي (ت ١٩٨٥م)، دار الرشيد . دمشق، مؤسسة الإيمان . بيروت، ط ٣، ١٩٩٥م.
- الدر المصون وفي علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمن الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تد: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم . دمشق، (د.ت).
- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تد: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي . مطبعة المدني، (د.ت).
- ديوان المتنبّي: دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت، ١٩٨٣م.
- شعر بكر بن النطّاح: صنعه: الأستاذ حاتم صالح الضامن، مطبعة المعارف . بغداد، ١٩٧٥م.
- علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني: د. بسيوني عبد الفتاح بسيوني، مكتبة وهبة . القاهرة، (د.ت).
- في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية): حسين جمعة، اتحاد الكتاب العرب . دمشق، ٢٠٠٢م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، تد: خليل مأمون شيا، دار المعرفة . بيروت، ط ٣، ٢٠٠٩م.
- لغة القرآن الكريم: د. عبد الجليل عبد الرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة . عمان، ط ١، ١٩٨١.

- معاني القرآن وإعرايه للزجاج: أبو اسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تد: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تد: أحمد يوسف نجاتي، ود. محمد علي النجار، دار الكتب العلمية . بيروت، (د.ت).
- من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة: د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ . الرياض، (د.ت).
- من أسرار القرآن: مصطفى محمود، دار المعارف . القاهرة، ط ٥، (د.ت).
- من بلاغة القرآن: د. أحمد أحمد بدوي، تد: داليا محمد إبراهيم، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- المناسبة في القرآن (دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي): د. مصطفى شعبان عبد الحميد، المكتب الجامعي الحديث . الاسكندرية، ط ١، ٢٠٠٧م.
- المناسبة في القرآن (دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي): د. مصطفى شعبان عبد الحميد، المكتب الجامعي الحديث . الاسكندرية، ط ١، ٢٠٠٧م.

الرسائل

- التعريف والتذكير بين النحويين والبلاغيين دراسة دلالية وظيفية (نماذج من السور المكية): نوح عطا الله الصرايرة (رسالة ماجستير)، جامعة مؤتة، ٢٠٠٧م.

البحوث والدوريات

- أثر المعنى في صياغة الحدود النحوية كتاب المتبوع في شرح اللمع لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) إنموذجاً: أ.م.د. سعيد سلمان جبر، مجلة جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ٤١، الجزء ٤، ٢٠٢٠م.
- الأثر الدلالي للتعريف والتذكير في القرآن الكريم دراسة تطبيقية: وضحة عواد الفضلي، جامعة عين الشمس، مجلد ٤٦، عدد يناير. مارس، ٢٠١٨م.
- التذكير والتعريف في الجملة العربية: سعد حسن عليوي، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية، المجلد ١٨، العدد ٤.
- جماليات التعريف والتذكير في القرآن الكريم (نماذج من جزء عم) دراسة نحوية دلالية: سليمو دريسي، وأمينة بنتقة (بحث)، جامعة أكلي محند أولحاج . الجزائر، ٢٠١٩م.
- دلالة التعريف والتذكير في القرآن الكريم (آيات التعصب والعداوة إنموذجاً): أ.م.د. عزيز سليم علي القرشي، وعباس يونس حمزة، مجلة جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ٣١، الجزء ١، ٢٠١٨م.
- مقاصد التعريف والتذكير للألفاظ المتماثلة في القرآن الكريم: أ.م.د. فيصل مرعي حسن، ود. إدريس سليمان مصطفى، وأ.م.د. حازم ذنون إسماعيل، مجلة جامعة زاخو/ جامعة الموصل . كلية التربية، المجلد ١، العدد ١، ٢٠١٣م.